الثورة
الخميس 8 شعبان 1433 هـ الموافق 28 يونيو 2012م العدد 17390

ثاني أيام امتحانات الثانوية العامة

الغش
نقل المراكز ليس حلاً

تحقيق/- عبدالناصر الهلالي

يقول وهيب: «كان الخوف يسيطر عليّ ليس من كيفية الأسئلة بل من تلك الشائعات».

ويضيف: «في امتحان الجبر والهندسة تغير كل شيء، الخوف ذهب، والشائعات لم يصدق منها شيء ومر اليوم بما فتح الله علينا».

وهيب وصف التساهل في المراقبة وتدشين مالم يكن يتوقعه هذا العام من الغش بـ«فتح من الله».

الجميع كان يظن أن هذا العام سيكون أكثر حزماً من وزارة التربية والتعليم، على أساس أن اليمن يعيش مرحلة جديدة، غير أن المفاجأة كانت ماثلة على أبواب لجان الامتحان، إذ سار الغش في تلك اللجان كعادته، والتفنن فيه ربما فاق الأعوام السابقة.

يقول أحد التربويين: «من الطبيعي أن تسير أمور الامتحانات بنفس الصورة التي بها جرت في الأعوام الماضية، لأن الإجراءات المتبعة هي ذاتها هذا العام».

ما يتقاضاه المراقب، ورئيس اللجنة هي نفسها المبالغ التي كان يتقاضاها المراقب ورئيس اللجنة سلفاً، ومراكز الامتحان هي ذاتها في الريف، المدن ورؤساء المراكز الامتحانية نفس الرؤساء الذين أداروا الامتحانات في الأعوام السابقة، والطلبة هم الطلبة لا يحسنون المذاكرة .. الركون دائماً على الغش .. من الصباح الباكر «ياالله طلبناك»، والطلب مجاني لسنن الكون بالطبع، ولا يمت للدين بصلة،ها هي الوزارة تقول بملء فيها لا للغش، ويعكس التابعون لها هذه المقولة في واقع الأمر، في امتحانات «الجبر والهندسة» خرج الطلبة بأمانة العاصمة مهللين ومكبرين بعد التساهل الذي حدث في اللجان .. أحد الطلبة رمى لي ورقة الامتحان، وقبل أن أسأله بادرني بالقول امتحان صعب، لكن الله سهّل .. كيف؟ سألته فأجاب بصريح العبارة: «دفعنا من ألفين ريال في لجنة الامتحان مقابل الغش» وأضاف: «لكنهم غشوا لنا قليل بحق النجاح».

طلبة لجنة الامتحان كلهم دفعوا والصحيفة تحتفظ باسم لجنة الامتحان تلك، وكان بالإمكان ذكرها لكننا ندرك أن لجاناً امتحانية أخرى تفعل الأمر ذاته، كون الغش، وجمع النقود مقابل الحصول عليه ظاهرة عامة لم تستطع الوزارة التخلص منها .. في لجنة امتحانية أخرى خرج الطلبة أيضاً مرتاحين ليس للأسئلة بل لما جرى في اللجنة من غش مقابل دفع كل طالب (٥٠٠) ريال فقط.

يقول عبدالحكيم –أحد الطلبة– في ذاك المركز: «دفعنا فلوسا وحصلنا على الغش .. المهم تجاوزنا مادة الجبر والهندسة التي كنا نخاف منها».

كان الطلبة عامة يبدون الكثير من الخوف، وهذا كان نقطة البداية التي لم تستطع الوزارة التخلص منها، ويبدأ الطلبة مرحلة جديدة من الجد والمذاكرة، لكن هذا الخوف كسر بمجرد الانتهاء من امتحان مادة (الجبر والهندسة) إذ برز الغش إلى الواجهة مجدداً، وأحس معه الطلبة أن السباق على المعدلات ممكن في ظل هذا الوضع المتكرر لتعليم ينتهي إلى الغش، ولا يخرج من دائرة الأعوام سالفة الذكر.

المستغرب أن أخطاء العام السابق بدأت تتكرر في امتحان «الجبر والهندسة»، نقل المراكز الامتحانية من الريف إلى المدينة بسبب الغش .. في محافظة تعز نقلت مراكز إلى المدينة من «شرعب، جبل حبشي، التعزية، ماوية» وهذا أمر تم في العام السابق، وكان بالإمكان تفادي هذه المشكلة، ونقل مراكز الأرياف إلى المدن بدل تطبيقه أثناء الامتحان .. ليس كل الطلبة في تلك المراكز تسببوا في إحداث فوضى في تلك المراكز، والكل في هذه الحالة يتعرضون للعقاب .. الطلبة في الغالب لا يملكون إيجار السيارة التي تنقلهم من الريف إلى المدينة، ولم يكن في حسبانهم ذلك .. العقاب المفاجئ بنقلهم إلى مراكز في المدينة يحرم البعض من الامتحان بسبب الفقر وكم هنالك معسرون، ويعلم الجميع أن الكثير من الأسر لا تجد ما تطعم به أبناءها .. وبالإمكان اتخاذ إجراءات أخرى غير تلك الإجراءات التي لم تكن في الحسبان على الأقل كما يقول بعض الطلبة الذين نقلت مراكزهم لو أن ذلك تم قبل الامتحان كان بإمكان كل طالب أن يدبر نفسه بمصاريف تمكنه من دخول الامتحان .. ومع إدراك الجهات المسؤولة إلا أنها لم تتخذ إجراءات في تحديد مراكز بعينها للامتحانات تضمن من خلالها أن هذا المركز، أو ذاك لن ينقل إلى مكان آخر .. ثم إن الغش في المدن لم يتوقف، والنماذج من الطلبة الذين أوردهم التحقيق من أمانة العاصمة التي يتوجب أن يكون التشديد فيها أكثر، وفي المدن عامة غير أن هذا لا يحدث، وبإمكان الوزارة أن تتأكد بنفسها، وتعزز من تواجدها في الريف درءاً للغش بدل النقل الذي يكلف الطلبة الكثير من العناء، المصاريف، البعض الحرمان من الامتحانات بسبب الفاقة، الفقر، فهل من (مدّكر).

تصوير/
- عادل حويس
- ناجي السماوي

طلاب العلمي:
الجبر والهندسة.. مرت بسلام

تحقيق/ إياد الموسمي

قلق، وخوف حتى اللحظة الأولى لتسليم أوراق أسئلة المادة الأولى لامتحانات الثانوية العامة .. وهيب لم يتخلص من الخوف .. ظل يلازمه حتى امتحانات المادة الثانية (الجبر والهندسة) وهو الجدول غير المألوف، لأن المادة الثانية بحسب جداول الأعوام السابقة (اللغة العربية)، المشكلة بنظر وهيب ليست في اختلاف جدول الامتحانات، بل في ما سمعه خلال الأيام التي سبقت الامتحان .. لهذا العام ثلاثة نماذج للفصل الواحد، لاغش، رقابة مشددة، هذا العام مختلف عن سابقيه، كل شيء تغير، الاعتماد على المذاكرة فقط هي الفصل بين الاجتياز للثانوية العامة، أو البقاء فيها، أمور كثيرة شغلت الطلبة الذين اعتادوا على تجهيز الغش قبيل الامتحانات وابتعدوا عن المذاكرة كما هي عادتهم في كل عام.

،، امتحانات الجبر والهندسة للثالث ثانوي علمي هذا العام بحسب الطلاب كانت مناسبة راعت الفروق الفردية وتنوعت بين السهولة والصعوبة، حيث يقول الطالب سلمان تيسان من مركز حنيش الامتحاني بأمانة العاصمة: إن الامتحانات جاءت سهلة هذا العام إذا تم مقارنتها بامتحانات الأعوام الماضية وأضاف: على الرغم من كثافة المناهج هذا العام وعدم اكتمال تدريسها بشكل كامل إلا أنه لمس مراعاة الجهات المختصة عند وضع الأسئلة، ويتفاءل بالتفوق في النتيجة النهائية إذا جاءت بقية الأسئلة متساوية مع الامتحانات للمواد السابقة التي تم امتحانها هذا العام مثل القرآن الكريم والتربية الإسلامية واللغة العربية.

أما الجبر فكانت أسئلته متوسطة – حسب الطالب تيسان – والوقت المحدد كان كافياً ومناسباً للإجابة على الأسئلة بشكل هادئ وبالنفس المريح.

الأجواء المحيطة بالمراكز الامتحانية حسب بعض الطلاب أنها تنقل مشاهد غير حضارية حيث يحيط بها بعض الغوغائيين من أصدقاء بعض الطلاب وأقربائهم، لكن الحراسة الأمنية متواجدة بالشكل المطلوب تؤدي مهامها على أكمل وجه، لاحظنا ذلك أثناء مرورنا بمدرسة النهضة المركز الامتحاني التابع لمحافظة صنعاء أثناء، محاولتنا الدخول لرصد آراء الطلاب اعتذر عن سماحه لدخولنا المركز ووعد بمرافقتنا بعد نهاية الامتحان وخروج الطلاب، إلى إدارة المركز والتنسيق مع بعض الطلاب للإجابة على أسئلتنا الصحفية ورصدها لأراء الطلاب.

أما الطالب محمد أبو حاتم فقد قال: إن الأسئلة هذا العام وطريقتها في الطرح لم تكن كما كانت في الأعوام السابقة، حيث تتطلب الإسهاب والإطالة بالإجابة والوقت لا يسمح ولا يراعي هذا.

وعن تعامل المراقبين ومشرفي المركز الامتحاني في مديرية شعوب يوضح الطالب أبو حاتم أن المراقبين ملتزمون جداً بالهدوء أثناء طلب الزملاء قراءة الأسئلة يقومون بقراءتها لأكثر من مرة ويتم إيضاح اللبس في تعقيد الأسئلة لأن بعضها جاءت صياغتها لا تفهم ما يطلبه السؤال من الطالب وهذا شيء جيد كما أن الهدوء طغى على الفوضى هذا العام وقضى على حالة الخوف والهلع لدى الطلاب من الامتحانات باعتبار حالة الخوف تربك الطالب وتفقده السيطرة على إجابة الأسئلة وتشتت الذهن تماماً.

المادة التي تم امتحانها تلك كانت فيها الأسئلة اختيارية تساعد الطالب على حل الأسئلة التي يرى نفسه متمكناً من الإجابة عليها، أيضاً حالة الغش من قبل البعض لا توجد وإنما محاولات من خارج المركز ألا أن تحصين المراكز بالحراسة الأمنية منع وصول أي مظاهر عبثية إلى ساحة المركز الامتحاني.

في الأخير التقينا بالاستاذ محمد مطيع أحد المراقبين في المركز الامتحاني بمدرسة النهظة أوضح بأن الامتحانات جاءت ميسرة هذا العام لاحظ من خلال خروج الطلاب مسرورين وفرحين ببساطتها والتمكن حلها بالوقت المحدد والمقر، بمعنى أنهم سلموا دفاتر الامتحانات نهاية الوقت.

الطالب إبراهيم ربيد يرى أن الامتحانات جاءت عكس ما توقعها فكانت إجابتها بحاجة إلى التركيز وكثير من الوقت ليتمكن الطالب من الإجابة عليها بالشكل المطلوب والصحيح.

ويطالب الجهات المختصة في إدارة الامتحانات مراعاة الوضع العام للطلاب وما انعكس عليهم من معاناة أولها في انقطاع الكهرباء المتواصل الذي أثر سلباً على مستوى مراجعتهم واستذكارهم للدروس بشكل جيد وبالمستوى الذي يمكن الطلاب من التركيز والمتابعة والاهتمام حيث يقول: دائماً نعتمد على المراجعة الليلية وانقطاع الكهرباء مشكلة كبيرة خصوصاً في مرحلة الامتحانات لأن الطالب يعتمد اعتماداً كبيراً على مراجعة الدروس والمذاكرة الهامة والنافعة أثناء الامتحانات ويحاول الطالب إجهاد نفسه في هذه الفترة الامتحانية إلا أن انقطاع الكهرباء يصيبهم بالإحباط ولهذه الأسباب المذكورة تتطلب مراعاة الطالب وتقدير واقعه المحيط بالإضافة إلى تسيُّب بعض المعلمين وإهمالهم في أداء رسالة التعليم على أكمل وجه في هذا العام والعام الماضي يسبب ماتمر به المرحلة من أزمات جعلت الحكومة لا تسيطر على الوضع في ضبط المعلمين وكذا في مختلف المجالات، وهنا دعوة لقيادة وزارة التربية والتعليم لتقدير هذه المرحلة الحرجة للطلاب اليمنيين بشكل عام.

طالب آخر، سامي الحميدي يرى أن الامتحانات متوسطة وتتيح للمجتهد التفوق، وبإمكان الآخرين النجاح ويضيف: إن هناك زملاء في مراكز امتحانية أخرى يلمحون بأن هناك نوعاً من الفوضى التي تجعل المعلمين يساعدونهم في إعطاء وقت زيادة للامتحان.

● أسئلة متوسطة راعت الفروق الفردية بين الطلاب

● خيارات الأسئلة وتنوعها ساعد على اختيار الأنسب فيها

● نرجو مراعاة الحالة النفسية التي مررنا بها خلال الأزمة